

# النهار

الجمعة 29 نيسان 2005

## العميد الذي لم يوقع الملف هُدد وأجبر على الاستقالة شهادة غير قانونية من كلية الطب في اللبنانية لناظم غزالي شقيق العميد رستم غزالي

كتبت ألين فرح :

لم يبق شيء لم يستبح في لبنان. فحتى نيل الشهادات من الجامعة اللبنانية للمنتفعين من النفوذ السوري واقارب "الحاكمين الفعليين" كان يتم بالتهديد وفرض الامر الواقع.

بعد الانسحاب السوري من لبنان، بدأت تظهر الى العلن الممارسات غير الشرعية التي كانت تحصل. قبل نحو عشرة ايام زار "الطالب" في كلية العلوم الطبية ناظم عبدو الغزالي، شقيق العميد رستم الغزالي، الكلية لفترة نصف ساعة فقط واخذ ملفه الدراسي وعلاماته وافادته كلها التي وقعها العميد فيليب شديد ومساعد الدكتور صلاح منصور، وودع الموظفين والاساتذة دون الطلاب زملاء لانهم لا يعرفونه ولم يروه طوال فترة "دراسته" في الكلية، واخبرهم انه لن يعود الى الجامعة اللبنانية في التفاصيل، ان الطالب الراسب في السنة الخامسة في كلية الطب في سوريا ناظم الغزالي، اراد متابعة دراسته الجامعية في لبنان. فدخل عام 1997 كلية العلوم الطبية دون خوض امتحان دخول على غرار بقية الطلاب الذين يخوضون عادة امتحان دخول بالطريقة القانونية لقبولهم في الكلية. فتم تسجيله بموافقة وزير التعليم العالي آنذاك فوزي حبيش، الذي ارسل كتاب الموافقة الخطية الى رئيس الجامعة اللبنانية آنذاك الدكتور اسعد دياب. لكن خلافاً حاداً حصل بين عميد كلية العلوم الطبية آنذاك البروفسور روبر شاهين لانه رفض تسجيل الغزالي بطريقة غير قانونية كما يريدون. فاستدعاه العميد رستم غزالي الى مقر المخبرات في منطقة البوريفاج وهدده، وبننتيجة الضغط الذي تعرض له شاهين اكثر من مرة، غادر لبنان الى الولايات المتحدة الاميركية.

في هذا الوقت، تم تسجيل الطالب الغزالي في السنة الخامسة ووقع التسجيل، بناء على مذكرة رئيس الجامعة، مساعدة عميد كلية العلوم الطبية الدكتور صلاح منصور، علماً ان منصب مساعد العميد غير موجود اساساً وانشئ خصيصاً له بطلب من رستم غزالي، اذ لا وجود لهذا المنصب في الجامعة اللبنانية. ولا يزال منصور الى الآن يشغل هذا المنصب، وهو الوحيد الذي يملك ملف الطالب ناظم الغزالي. ومكافأة للاستاذ المتعاقد في الساعة - درجة ثانية، الدكتور صلاح منصور، تم تسجيله في سجلات الجامعة اللبنانية على انه يعلم 10 ساعات يومياً، وهو اعلى رقم تدريس يعطي في الجامعة اللبنانية. علماً ان البروفسور شاهين اتهم منصور بتزوير شهادته الجامعية. وبننتيجة عدم موافقة شاهين ايضاً على توقيع شهادة الغزالي غير القانونية، والتي وقعها عنه ايضاً مساعد العميد الدكتور منصور، ترك الكلية بطريقة مهينة جداً، وعيّن الدكتور فيليب شديد عميداً بدلاً منه.

إذا حصل الغزالي على شهادة الطب عام 1999، من دون ان يحضر الى حفل التخرج الذي اقيم في الاونيسكو، واسمه لم يكن مدرجاً في لائحة الطلاب الناجحين المتخرجين، لكن شهادته اعطيت له، واستطاعت "النهار" الحصول على نسخة من الشهادة التي لم يرها احد والتي بقيت طوال الوقت، مع بقية

ملفه وعلاماته، مخفية في ادراج الدكتور صلاح منصور ولا يحق لاحد الاطلاع عليها. واللافت ايضاً انه تمت مراجعة القصر الجمهوري عام 1999 في خصوص استمرار الطالب ناظم الغزالي في الكلية في هذه الطريقة، لكن لم يصل احد الى نتيجة، وكانت الاجابات: "ممنوع التعاطي في هذا الموضوع، سهلوا كل الامور!". "الدكتور الغزالي" الذي لم يحضر البتة الى الصفوف والذي كان يخضع لامتحانات شكلية، كما يؤكد بعض اهل الجامعة، تسجل في مستشفى الساحل ليجري تدريباً كما سائر طلاب الطب. عندما انهي اختصاصه "بتفوق"، كما يقول احدهم، ادخلوه ايضاً قسم الجراحة العامة وبالتالي اخذ مكان طالب لبناني يستحق متابعة اختصاصه. وهو الآن في السنة الخامسة جراحة عامة في اشراف الدكتور سعد البزري، رئيس قسم الجراحة في كلية العلوم الطبية، وهو يهتم به اهتماماً خاصاً و"يصحح" له مسابقاته. لكن كيف دخل قسم الجراحة؟ طبعاً بالطريقة عينها. عندما نال شهادة الطب، ادخلت شهادته فقط وهويته الى قسم شؤون الطلاب في قسم الجراحة العامة، وملفه كان ناقصاً لأنه في الاساس عند دخوله الجامعة كان ملفه ناقصاً بسبب عدم توقيع العميد قبول التسجيل. بقي الملف في ادراج منصور الى ان نال شهادته موقعة من وزير الثقافة والتعليم العالي وليس عبر علاماته السابقة.

الغزالي ترك الآن الكلية. فهل سيكمل اختصاصه في الجراحة العامة في سوريا؟ ام سيتمح شهادة الاختصاص في الجراحة العامة من كلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية كما حصل على شهادة الطب من دون حضوره؟ هذا بعض من الممارسات التي حصلت ايام النفوذ السوري في لبنان، وثمة امثلة كثيرة عن الخروق والتهديدات والممارسات غير الشرعية في الجامعة اللبنانية وسواها من الملفات التي استفاد منها ازلام النفوذ السوري والمتواطئون في عمليات الفساد والهدر، في انتظار من يكشف عنها.